شبكة مجتمع المعرفة الليبية ودورها في تطوير قطاع التعليم والبحث العلمي "مقتضيات الحاجة وواقع التنفيذ"

محمد عمر حبيل / كلية التربية طرابلس/جامعة طرابلس

ملخص

إن تأسيس شبكة وطنية لمجتمع المعرفة الليبي يحقق مستوى متقدماً من التواصل المعرفي بين مختلف المؤسسات المحلية الأمر الذي ينعكس بشكل إيجابي على التنمية البشرية المعرفية والمستدامة ورصد الجهود والإمكانيات والتحديات واقتراح السياسات الداعمة لتحقيق هذه الرؤية، كما ويتيح تحقيق تواصلهم من خلال المؤسسات العلمية والمعلوماتية والصناعية محلياً وعالمياً، وداعمة للجهود والمبادرات والأنشطة والتجارب في مجالات إنتاج المعرفة وتطويرها وجمعها وتخزينها وسهولة تداولها ونشرها وتوطينها، من خلال التدفق المذهل لمنظومة المعرفة وتقنياتها، الدفع وباتجاه تحويلها إلى ثروة معرفية رقمية واستخداماتها المتعددة إلى رصيد ورأس مال معرفي وتوظيفها في إنتاج معارف وتقنيات جديدة في مختلف مجالات الحياة ومستجداتها ومتطلباتها وما يتبعها من مهارات وكفاءات.

الكلمات المفتاحية: مجتمع المعرفة. شبكة معلومات. تقنية معلومات. مراكز البحوث.

Abstract

Establishing a national network for the Libyan knowledge society aims to achieve an advanced level of cognitive communication among different local institutions ،which positively reflects on sustainable and cognitive human development. This network allows for communication among scientific ،informational ،and industrial institutions locally and globally ،supporting efforts ،initiatives ،activities ،and experiences in knowledge production ،development ،collection ،storage ،ease of circulation ، localization ،and dissemination through the amazing flow of the knowledge system and its technologies. This is aimed at transforming knowledge into digital intellectual wealth and employing it in producing new knowledge and technologies in various fields of life ،developments and their requirements ،skills ،and competencies.

مقدمة

إن الحديث عن الجذور الفكرية للمعرفة والتفكير الفلسفي يستدعي البحث عن العلاقة بين الوجود البشري، والفكر الإنساني، منذ بدايته حين خلق الله البشر على هذه الأرض، وأصبحوا يتوقون إلى معرفة ما حولهم من ظواهر طبيعة وكائنات بشرية وحيوانية وتعاقب الزمن في مسيرته وتحوله، من أجل الكشف عن خبايا أسرار الطبيعة ومدى ارتباط عقل الإنسان بالحياة الاجتماعية من جانب، والتركيز على متطلبات الخبرات المكتسبة في مكان العمل من جانب آخر. ولهذا كانت المعرفة أساساً يسعى إليها البشر عبر العصور بطرائق وأساليب مختلفة.

يُعرف مجتمع المعرفة القائم على المعلومات، بالمفهوم الذي يشير إلى انتشار المعلومات وتوسعها وانتشار استخدامها اليوم على نطاق واسع فمثلاً يستخدم في الاقتصاد، والسياسة والسياسات الاجتماعية، فهو مجتمع قائم على انسياب المعلومات وهي السمة المميزة فيه. حيث يتميز مجتمع المعرفة في الوقت المعاصر في كونه مجتمع المعلومات، أو المعرفة، نظراً؛ لأنّ المعلومات تتدفق فيه بسهولة، دون جهد، ولا تكاليف باهظة، ومن الجدير بالذكر أنّ المعرفة ساهمت بدورها في تغيير المجتمعات بشكل عامّ، وعلى الطابع الاقتصاديّ منها بشكل خاص، فأصبحت بذلك ذات أهمّية في بناء القرارات الصائبة والفعالة، ممّا ساعد في تحقيق التنمية والتطور على صعيد المجتمع الإنساني بشكل عام.

فتأسيس شبكة وطنية لمجتمع المعرفة يحقق مستوى متقدم من التواصل المعرفي بين مختلف المؤسسات المحلية، الأمر الذي ينعكس بشكل إيجابي على التنمية البشرية المعرفية والمستدامة، ورصد الجهود والإمكانيات والتحديات، واقتراح السياسات الداعمة لتحقيق هذه الرؤية، كما ويتيح تحقيق تواصلهم من خلال المؤسسات العلمية والمعلوماتية والصناعية محلياً وعالمياً، وداعمة للجهود والمبادرات والأنشطة والتجارب في مجالات إنتاج المعرفة، وتطويرها، وجمعها، وتخزينها، وسهولة تداولها ونشرها وتوطينها، من خلال التدفق المذهل لمنظومة المعرفة وتقنياتها، الدفع باتجاه تحويلها لثروة معرفية رقمية واستخداماتها المتعددة إلى رصيد ورأس مال معرفي وتوظيفها في إنتاج معارف وتقنيات جديدة في مختلف مجالات الحياة ومستجداتها، ومتطلباتها، وما يتبعها من مهارات وكفاءات.

هذا وتأتي الأهمية الكبيرة التي يجب أُن نطلع بها على مستوى المؤسسات الوطنية في العمل على تأسيس مجتمع المعرفة، دعماً للجهود الوطنية لتبادل المعلومات والخبرات الداعمة لجهود تجاوز الفجوة، وتأسيس مجتمع المعرفة، من خلال التبادل المشترك والتعاون ما بين المؤسسات المعنية وفقاً لنظم وآليات تحددها ضوابط ومعايير أساسية في استخدامها، وكيفية الحصول

عليها، وتوظيفها بما يخدم المصلحة الوطنية العامة والخاصة. وفي عرض هذا البحث قمنا بإجراء دراسة ميدانية استطلاعية، تهدف بالدرجة الأولى لمعرفة المتوقع في حالة تنفيذ شبكة المعرفة الليبية؛ لكي تكون واقع عملي في المؤسسات العامة، كما استوضحنا أيضاً معرفة الحاجة إليها، وأهميتها في عمل وتطوير تلك المؤسسات، وكانت نتائجها تتوافق مع ظروف الأهمية التي يمكن بها تأسيس شبكة مجتمع المعرفة الليبي التي سنعرض نتائجها في ثنايا هذا البحث.

من خلال ما تقدم نعرض رؤية مشروع وطني يتشكل في موضوع تأسيس مجتمع المعرفة الليبي، الذي يهدف في المقام الأول إلى تشبيك المؤسسات العلمية والمعلوماتية الليبية، وفقاً للمحاور الآتية:

1. إشكالية البحث
2. مفهوم مجتمع المعرفة
3. خصائص مجتمع المعرفة
4. . أساس ومجالات مجتمع المعرفة
5. . أهمية مجتمع المعرفة والحاجة إليه في المجتمع الليبي
6. منهجية الدراسة
7. مسارات شبكة المعرفة الليبية
8. رؤية شبكة مجتمع المعرفة الليبي
9. القيم المقترحة لشبكة مجتمع المعرفة الليبي
10. مهام شبكة مجتمع المعرفة الليبي
11. الأهداف المقترحة لشبكة مجتمع المعرفة الليبي هي على النحو الآتي:

- المستهدفون والمشاركون
- خطوات عامة لتأسيس مشروع مجتمع المعرفة الليبي
- شبكة الجامعات ومراكز البحوث الليبية نموذجاً
- النشاطات المستهدفة لشبكة المعرفة الليبية.

إشكالية البحث

إن المعرفة الرقمية أصبحت اليوم تمثل جزءاً كبيراً من حالة التطور لدى المؤسسات العامة والخاصة في حالة وجودها، فهي تقتصر الوقت وتقلل من الجهد وتجود مخرجات العمل،

لاسيما في تلك المؤسسات التي تنتج المعرفة مثل مؤسسات التربية والتعليم العالي ومراكز البحث العلمي.

وبالنظر إلى واقع المؤسسات العامة في البلاد فإنها تعاني بشكل كبير من قلة انسياب المعلومة وصعوبة توفرها للباحث والطالب والموظف المشتغل بها، الأمر الذي يعد من عوائق البحث العلمي وتحقيق الإنجاز المطلوب على الصعيد المؤسسي الاداري والفني العلمي. من هنا تتبلور فكرة البحث في وضع مقترح يؤسس لشبكة الإلكترونية، تكون موجودة ومتاحة لدى تلك المؤسسات التي تعمل عليها، وهذا يمكن أن نصفه (بالمتغير المستقل)، الذي قد ينتج عنه تغيير في سرعة الإنجاز العلمي، والوظيفي، وجودته، بالإضافة إلى مأمونية تلك البيانات وصدقها باعتبارها تمثل مصدراً أساسياً ورئيسياً. ولتحقيق مستوى متقدم من التواصل المعرفي بين مختلف الخبراء والمختصين المعنيين بجهود المعرفة والشؤون الفنية والإدارية على مختلف المستويات والفعاليات، سواء أكانت مؤسسات عامة أو شركات أو جمعيات وجماعات متخصصة، وكذلك الأفراد المتخصصين في مجالات المعرفة الرقمية، شاملا ذلك مختلف الأعمال ذات العلاقة بإنتاج المعرفة في شتى المجالات، وتطويرها أو جمعها وتخزينها أو تداولها ونشرها أو توظيفها ووسائل الاستفادة منها في خدمة المجتمع بشكل عام، على أن تتولى شبكة المعرفة التركيز على، التربية والتعليم. البحث العلمي للعلوم المتطورة. المعلومات. المكتبات. التواصل المحلي والدولي من الناحية العلمية. والجانب الفني والإداري من الناحية الوظيفية.

في هذا الإطار قمنا بدراسة استطلاعية هدفها معرفة ردود الأفعال حول إنشاء شبكة مجتمع المعرفة الليبي، حيث شمل **مجتمع الدراسة** فئة العاملين في المجال الأكاديمي، والبحث العلمي والتربية والتعليم، وأُقسام الجودة بالجامعات، باعتبار أن موضوع مجتمع المعرفة حسب فكرة البحث مخصصة في مجال تطوير عملية البحث العلمي وتسهيلها، سواء كان ذلك على صعيد التعليم العالي، أو التربية والتعليم ومراكز البحوث العلمية المتخصصة.

شملت عينة الدراسة أساتذة جامعات (جامعة طرابلس، الأسمرية زليتن، والأكاديمية الليبية للدراسات العليا) وموظفي ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، كذلك بعض من معملي وزارة التربية والتعليم، شملت 40 مفردة تم اختيارهم بطريقة عمدية أو قصدية ممن توفر فيهم خصائص المشتغلين بالمعرفة والباحثين عليها من الذكور والإناث، الذي اخذ في الاعتبار التخصص والخبرة والمسؤولية العلمية والفنية.

شملت أسئلة استمارة الاستبيان خمسة أسئلة مباشرة ركزت على بعض الموضوعات مثل، الحصول على المعلومة بشكل سلس وسريع، جودة المعلومة ودقتها، وسرعة التواصل الاتصال، وما مدى الاستفادة المتحققة على الصعيد البحثي والتطبيق العملي حسب ما هو متوقع في

محاولة لتطوير دور تلك المؤسسات وجودة الخدمات التي تقدمها؟ سواء كان ذلك على مستوى التعليم والتدريب من حيث المخرجات، أو على مستوى تقديم الخدمات من حيث سرعة الإنجاز، وجودة الخدمة وقلة تكلفتها. كما كان من المفيد تنويع الخيارات امام المبحوث لمعرفة رأيه بشكل دقيق وواضح، حيث كانت مستوى الإجابات المتاحة على النحو الآتي (موافق . موافق بشدة . غير موافق . غير موافق بشدة . لا أعرف). ونعتقد بان إجابة لا أعرف، هي متغير له دلالات يمكن تفسيرها فيما بعد.

كما تضمنت إشكالية الدراسة بعضاً من التساؤلات التي طرحها الباحث في هذه الورقة البحثية على النحو الآتي:

1. هل تأسيس شبكة المعرفة الليبية يدفع باتجاه الاستفادة من الخبرات والتجارب والإمكانيات؟

2ـ هل تعتقد بأن شبكة المعرفة الليبية تتجاوز مشكلات التشتت المؤسسي إلى حالة التشبيك المعرفي ما بين المؤسسات الوطنية المختلفة؟

3ـ في اعتقادك هل شبكة المعرفة الليبية تسهم في تحقيق غاية وطنية تنموية ذات فائدة كبيرة تختصر الوقت بأقل جهد، وأقل نفقات؟

4ـ هل شبكة مجتمع المعرفة الليبي تسهم في دفع المسيرة الإنسانية الحضارية على أنها مفهوم حضاري معاصر؟

5ـ هل ترى بأن وجود شبكة معلوماتية تُشبك الإدارات والمؤسسات بعضها ببعض سيكون له دور في تطوير المؤسسات وتحسين جودة الخدمات؟

مفهوم مجتمع المعرفة

تعرف المعرفة اصطلاحاً بأنها ما يتكون لدى الإنسان من مفاهيم ومعتقدات وتصورات تتعلق بكل ما يحيط ويتصل به وذلك بسبب محاولاته المتكررة لفهم ما يدور من حوله من ظواهر(حسين، 2016، 8-9). وتُعد المعرفة مصدراً للفعل (عَرَفَ)، وهي ضد النكرة، وجَمعها (معارف)، وهي تعني: إدراك الشَّيء على ما هو عليه، يُقال: يَعرِفه حقّ المعرِفة، أي يعرفه جيّداً، وتعني معرِفة الذَّات: تفهُّمُ الشَّخص لطبيعته، أو قدراته، أو حدوده، ووعيه بالميزات والخصائص المُكونة لذاته (معجم المعاني الجامعwww.almaany.com .)

إنّ مجتمع المعرفة هو مصطلح حديث لم تتمخض الدراسات عن تعريف وأضح ودقيق له، إلّا أن هناك من حاول تعريفه بهدف تقديم تعريف شامل له، من ذلك.

أن مجتمع المعرفة هو "ذلك المجتمع الذي يتخذ المعرفة هدفاً رئيسياً تخطيطاً وتطبيقياً في شتى مجالات حياته، ويحسن استعمال المعرفة في تسيير أموره في اتخاذ القرارات السليمة والرشيدة، وهو ذلك المجتمع الذي ينتج المعلومة لمعرفة خلفيات وأبعاد الأمور بمختلف أنواعها

ليس في بلده فقط بل في أرجاء العالم كله"(حروش، 3-4) كما عُرف مفهوم مجتمع المعرفة بحسب تقرير الأمم المتحدة الإنمائي لسنة 2003، "ذلك المجتمع الذي يقوم أساساً على نشر المعرفة، وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي، الاقتصاد، المجتمع المدني، والسياسة، والحياة الخاصة، وصولاً لترقية الحالة الإنسانية باطراد أي إقامة التنمية الإنسانية" (الأمم المتحدة،2003) ويعرفه (المؤتمر الإقليمي الأوروبي لعام 2002م) مجتمع المعرفة على أنه: "المجتمع الذي يُتاح فيه للأشخاص جميعاً، بدون تمييز من أيّ نوعٍ كان وممارسة حقّهم في حرية الرأي، والتعبير، بما في ذلك حرية تبني الآراء بدون تدخل، وإصدار المعلومات، والآراء، من خلال أي وسيلة اتصال، وعبر الحدود الجغرافيّة"(قبطة، 2011، 28)

فمجتمع المعرفة هو الذي يتيح لإفراده حرية استخدام امتلاك المعلومات واستخدامها ونقلها وتوظيفها من خلال تقنية المعلومات وذلك لتحسين مستوى حياة الفرد والجماعة وخدمة المجتمع، ومن خلال ذلك تتشكل عدة خصائص يتصف بها مجتمع المعرفة.

خصائص مجتمع المعرفة(قبطة،28،2011)

- توفر البنية التحتية القائمة على تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.
- تبادل المعلومات بكل سهولة بحيث تكون متاحة لمن يطلبها.
- استخدام التفكير العلمي القائم على استخدام العلم الذي يسهم في انتاج المعرفة بشكل تراكمي.
- دعم المشاركة المجتمعية الواسعة بحيث يساهم الأفراد في أنتاج المعرفة إلى جانب العلماء والباحثين والعباقرة المبدعين.
- التطور الكمي في إعداد الموارد البشرية المدربة والمتميزة.
- مجتمع المعرفة يسهم في التحول نحو التعليم الإلكتروني داعماً ومسهماً في عملية تطوير التعليم بشتى مستوياته.
- مهارات تطوير صناعة المعلومات بشكل متجدد وحديث، مما يسهم في تحديث المعرفة.
- استخدام الادارة الالكترونية في إدارة المؤسسات الخاصة والعامة.
- نمو ثقافة التعليم الذاتي الذي يتصف بالديمومة والاستمرار.
- توفر البحوث والدراسات وتوظيفها في المجالات الأكاديمية وخدمة المجتمع.

أساس ومجالات مجتمع المعرفة

اشار تقرير التنمية العربية إلى بعض المرتكزات، والأسس التي لابد منها، وتعتبر ضرورة لمجتمع المعرفة، منها:

- إنشـاء نموذج معرفي عام يسـعى إلى قبول الاخر ومنفتحاً على الثقافات الأخرى ومندمجا في نسيجه الاجتماعي مع الثقافات الفرعية في داخل المجتمع. (جامل،2006)
- القـدرة على البحـث والتطوير التكنولوجي في مختلف الأنشـطة المجتمعيـة وتوطين تلـك التكنولوجيا القائمة على العلم والاستفادة منها.
- ضمان مستوى هام من حرية التعبير، وحقوق الإنسـان في المجتمع فهي السـبيل لإزاحة أي عوائق ايديولوجية وسـياسـية في إنتاج المعرفة التي تقود إلى التميز والابتكار والإبداع في المجال التكنولوجي بشكل خاص، والمجالات الأخرى بشكل عام.
- الاهتمام بالتربية والتعليم وكذلك التعليم العالي والبحث العلمي فهما بوابة للولوج لمجتمع المعرفة وخاصة فيما يخص بمرحلة التعليم الأساسي، لما لها من اهمية كبيرة.

من خلال المرتكزات الأسـاسـية والهامة التي يقوم عليها مجتمع المعرفة، فإن أبعاد مجتمع المعرفة لا يمكن أن تقتصر على بُعد وأحد وإنما هي تنوع بحيث تسهم في عملية تحقيق التنمية البشـرية والمادية على صـعيد المجتمع كله، وتحقق مسـتوى من الربحية في المجال الاقتصـادي والرفاهية وكذلك قدر كاف من الحرية والاستقرار وحقوق الإنسان، ويمكن أن نورد تلك الأبعاد في النقاط الآتية:

1ـ البعد الاقتصادي. وهنا القصد أن المجتمع الذي يستخدم المعلومة في نشاطاته الاقتصادية هو المجتمع الذي يفرض نفسه في عالم الاقتصاد اليوم، فالمعرفة هي الركن الأساسي والهام في توفير فرص العمل وترشيد الاقتصاد، والقدرة على المنافسة وتحقيق الربحية.

2ـــ البعد التكنولوجي. عندما يتم تطبيق منتجات التكنولوجيا في ميادين الحياة المختلفة في المجتمع، فإن ذلك يعبر عن مدى التحول والتطور الذي يتصف به ذلك المجتمع.

3ـــ البعد السـياسـي. ارسـاء مبدأ الديمقراطية والمشـاركة الشـعبية بما يكفل اتخاذ القرارات الصـائبة التي تخدم المجتمع، والاسـتخدام الفاعل للعلم والمعرفة من خلال تبادل المعلومات، الأمر الذي يسـاعد في توسـيع دائرة الحرية وتحقيق مفاهيم العدالة والمسـاواة، وزيادة دائرة المشاركة السياسية وفقاً لمبادئ الديمقراطية. (اليونيسكو، 2006)

4-البعد الاجتماعي. تسهم تكنولوجيا المعلومات في نقل المعرفة التي بدوها تعمل على زيادة نسبة الوعي المجتمعي بين أفراد الشـعب، فالدراسـات الاجتماعية حتى النفسـية لها علاقة بتطبيقات تقنية المعلومات من خلال عرض نتائجها، والإحصاءات وسرعة انتشارها والأخذ بالمقترحات التي توصي بها حول القضايا الاجتماعية والنفسية في المجتمع (حروش، طوالبية،3-4)

أهمية مجتمع المعرفة والحاجة إليه في المجتمع الليبي

إن شــبكة مجتمع المعرفـة الليبيـة المقترحـة يمكن أن تكون دعماً وتواصــلاً للجهود المحليـة منطلقة من تحديد مصادر القوة في هذه الجهود وراصدة للصعوبات ومبينة للفرص والخيارات واضــعة في الاعتبار التهديدات، من أجل تضــافر الجهود وتبادل الخبرات والإمكانيات، وداعمة للجهود من أجـل تجـاوز الفجوة الرقميـة وتـأسـيس مجتمع المعرفـة الليبي. الـذي ينطلق من الخصـوصية الثقافية والسكانية والجغرافية والاجتماعية والاقتصـادية في ليبيا، ومتواصلة مع محيطها العربي والمتوســطي، والإفريقي، والأوربي، والعـالمي في ســعيها الـدؤوب نحو الـدخول بكفاءة إلى عصــر المعرفة الرقمية، في الوقت الذي تعاني فيه مؤســســات المعلوماتية والبحثية شــحاً كبيراً ونقصــاً في المعلومات والبيانات ومصــادرها الرقمية والتقليدية (الورقية)، وهذا نلاحظه من شـكوى الباحثين ومن يشـتغلون في الجامعات ومراكز البحوث ذات الاختصـاصـات المختلفة. فالبلاد خرجت من مرحلة كانت تتصــف بوجود رقابة على البيانات والمعلومات بدافع ايديولوجي سـياسـي، إلى مرحلة أصـبح فيها مناخ المعلومة والبيانات متاحة في ظل قلتها وانعدام التواصــل وحالة التباعد والتنافر والتناقض ما بين المؤســســات الوطنية ذات العلاقة بمجتمع المعرفة في ليبيا، فإن مشــروع تشـبيك مؤســســات انتاج وحفظ المعرفة في ليبيا اليوم أصــبح ضـرورة هامة من شـانها أن تسـاعد في تنظيم وإتاحة المعلومات، التي سـيكون لها دور في تحقيق البناء والتطور من أجل إحداث تحول نوعي على مســتوى التنمية البشــرية، ونشــر المعرفة التي تمثل البوابة الحقيقية للتحول المنشود في المجتمع الليبي.

إن موضــوع مجتمع المعرفة الليبي (المقترح)، يســتهدف الإســهام في إعداد ونقل المعرفة التي تسهم في تربية وتنشئة الأجيال الجديدة في المجتمع الليبي، بما يعزز فرص مشاركتهم واستجابتهم بكفـاءة لمجتمع المعرفـة، خاصــة مع ما تشــير إليه التقـارير الـدولية من ثغرات وتحديات ترتبط بأوضــاع التعليم والتربية للأجيال الجديدة في المجتمع الليبي وجاهزيتها لدخول مجتمع المعرفة، وتأسيساً لمكوناته الرئيسية وهي تمثل "القيم والبيانات والمعطيات التمكينية" وفقاً لما أشار اليه تقرير التنمية العربية 2010-2011م.(UNDP، 2013)

ونعتقد أن فكرة مجتمع المعرفة الليبي يسهم في دفع المسيرة الإنسانية الحضارية الذي ينسحب مدلوله الواسـع على مختلف المجموعات البشـرية المتخصـصـة، حيث يعمل أفرادها "كمشـتغلي معرفة"، إنتاجاً وإبداعاً وتطويراً وخدمة وتوزيعاً وتوظيفاً.

إن فكرة مجتمع المعرفة الليبي (المقترحة)، تســعى إلى العمل وفقاً لمعطيات "شــبكة" علمية تقنية موحدة تسـعى بفعالية لتحقيق أهدافها التي سـوف تؤسـس من أجلها، كذلك الدفع نحو فتح المجال التواصلي مع كافة الخبرات والفعاليات والكفاءات الليبية المحلية والدولية بما يخدم

تفعيل الجهود نحو الدخول في عصر المعرفة، والاستجابة بكفاءة لمتطلباتها، ومستجداتها، والاستفادة من منتجاتها نحو تجاوز فجوة المعرفة التي شهدتها البلاد في مرحلة العقود السابقة.

منهجية الدراسة

كان لازماً علينا النزول إلى الميدان والقيام بجمع معلومات ذات العلاقة بموضوع تشبيك المؤسسات من خلال استخدام الرقمنة في المعاملات ما بين المؤسسات المختلفة، وسهولة الحصول على المعلومة والبيانات التي توفرها شبكة مجتمع المعرفة الليبي حسب تصورنا لها. فقد قمنا بدراسة استطلاعية مصغرة لكون الموضوع جديداً فيما يخص فكرة تشبيك المؤسسات الوطنية، والهدف منه حصول الباحث على تغذية راجعة حول الموضوع وفق خطوات منهجية بشكل موضوعي.

كانت نتائجها على النحو الآتي:

جدول رقم(1) دور شبكة المعرفة الرقمية

ر.م	السؤال	موافق	موافق بشدة	غير موافق	غير موافق بشدة	لا أعرف
1	نقص المعلومات عائق أمام تسير العمل بالصورة المطلوبة.	12	21	.	.	1
2	التعامل مع البيانات والمعلومات الورقية أسهل من الإلكترونية.	6	1	23	3	1
3	استخدام البيروقراطية (الدواوينية)، الادارية في الحصول على المعلومات والبيانات من الوزارات والإدارات الاخرى قد تأخذ وقت وجهد طويل، مما تسهم في ضعف جودة العمل والخدمات بالشكل المطلوب.	1	29	.	.	4
4	التواصل الإلكتروني عبر الإدارات والوزارات الأخرى من شانه من يقلل التكلفة ويختصر الوقت.	6	19	4	.	5
5	في حالة وجود شبكة معلوماتية تُشبك الإدارات والمؤسسات بعضها ببعض سيكون لها دور في تطوير المؤسسات وتحسين جودة الخدمات.	11	19	2	.	2

من خلال عرض الجدول رقم (1)، الذي يظهر الحاجة الكبيرة إلى دور شبكة المعرفة الرقمية؛ لكي تكون أداة التواصل فاعلة، من أجل الحصول على المعلومة، وهي وسيلة اتصال فاعلة ما

بين المؤسسات الوطنية العامة لربط بعضها ببعض للتسهيل الخدمة وتحسين جودتها. حيث ترى العينة بأن نسبة (97%)، يعتقدون بان نقص المعلومات عائق أمام تسير العمل بالصورة المطلوبة. من جهة اخرى ورد سؤال لإفراد العينة مفاده بأن التعامل مع البيانات والمعلومات الورقية أسهل من الإلكترونية، حيث كان الرأي الأكثر هو عدم موافقتهم عن هذه المعلومة بنسبة (76%)، بمعنى أن استخدام التقنية والرقمنة في العمل الفني والإداري هو لأنجح من وجهة نظره العينة بسبب سهولة الاستخدام واختصار الوقت في مقابل (17%)، يرون غير ذلك.
أما فيما يخص الرأي الذي يقول إن استخدام البيروقراطية (الدواوينية)، الإدارية في الحصول على المعلومات والبيانات من الوزارات والإدارات الاخرى قد تأخذ وقت وجهد طويل، مما تسهم في ضعف جودة العمل والخدمات بالشكل المطلوب، فكانت الاجابات متوافقة مع الإجابات الأخرى التي تصب في صالح الرقمنة وتشبيك المؤسسات الكترونياً بنسبة (88%).
من ناحية نفقات الوزارات العامة وإمكانية توفير التقنية وتشبيك المؤسسات الإلكترونياً لتوفير المال والجهد فقد أجاب أفراد العينة بنسبة (73%)، لصالح موافق بشدة وموافق.
تعتقد عينة الدراسة بأن تشبيك المؤسسات وإدخال التقنية في المعاملات، من شانه أن يكون له دور في تطوير المؤسسات وتحسين جودة الخدمات، وهذا ما تحصلنا عليه من إجابات عينة الدراسة، حيث كانت نسبة الموافقة على هذا الرأي (88%)، وهي نسبة عالية.

باعتبار أن دراسة موضوع مجتمع المعرفة الليبي هو موضوع جديد ولم نعرف دراسة أو حتى برنامج مكتوب ومعتمد وموثق حول هذا الموضوع في المجتمع الليبي فهو يتصف بقلة المعلومات والبيانات حول الموضوع، وفي مثل هذه الحالات حسب المنهجية العلمية المتبعة فمن المفيد الاستعانة بمنهج الدراسة الاستطلاعية، الهدف منها جمع أكبر قدر من المعلومات والبيانات حول الموضوع لكي تكون معطيات لدراسات مستقبلية تبني عليها، وتتناول فيه موضوع مجتمع المعرفة الليبي بشي من التعمق والتفصيل.

رؤية شبكة مجتمع المعرفة الليبي

الإسهام بفعالية جادة في تأسيس مجتمع ليبي يستجيب بكفاءة لعصر المعرفة الرقمية وتقنياتها المتطورة، قادراً على استثمار الجهود المعرفية لتحقيق مستويات معيشية جيدة في عصر المعلومات، واقتصاد المعرفة المعاصر.

مسارات شبكة المعرفة الليبية

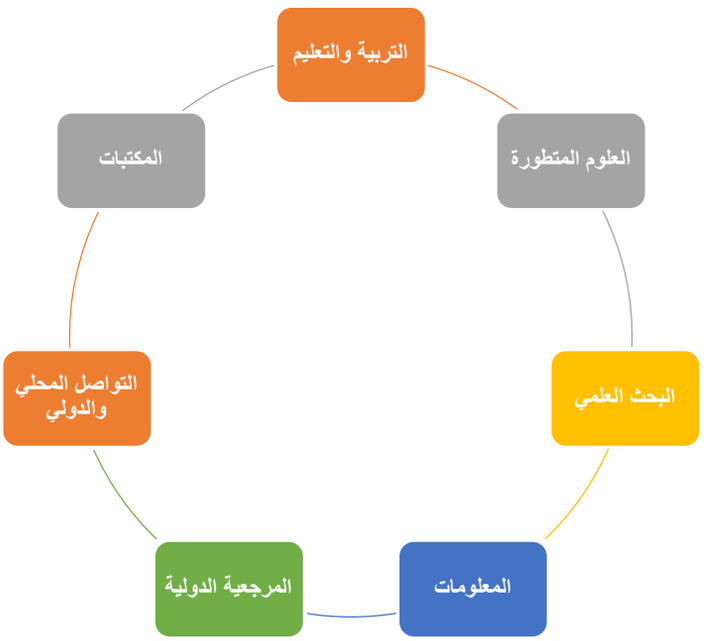

(الرسم البياني رقم (1)

القيم المقترحة لشبكة مجتمع المعرفة الليبي

الانفتاح. الشبكة منفتحة على كل الآراء والأفكار المختلفة والمتنوعة.

التكامل. كون التنوع في الآراء قوة دفع لتحقيق الأهداف وليست عقبات.

التشاور. بين الجيلين الشباب وكبار السن مهم وضروري لإنجاح مهمتنا.

التضامن. السعي لبناء شبكة قوية وفعالة.

الشفافية. الكشف عن كل المعلومات، والحقائق، والبيانات، والقرارات الخاصة بالشبكة، ومناقشتها مع الجهات الإشرافية المحلية، والدولية.

الشراكة. أفراد المجتمع لهم فرصة لأن يعملوا لإنشاء مجتمعات المعرفة وهو العمل الذي لا تستطيع الشبكة القيام به بمفردها، من خلال مشاركتهم مع المؤسسات المختلفة رسمية، أو مدنية، والجامعات، ومراكز البحوث وغيرها.

(شكل رقم 2 يوضح المؤسسات الرئيسية للتشبيك)

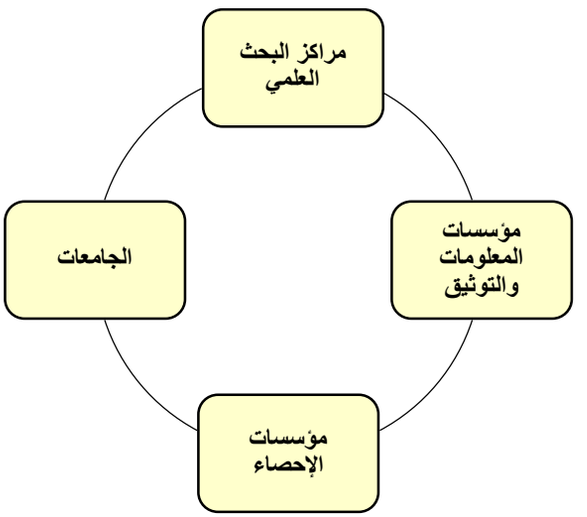

مهام شبكة مجتمع المعرفة الليبي

1. تأصيل مفهوم مشترك وواضح لمجتمعات المعرفة الليبي.
2. تجاوز العوائق التي تحول دون نشر وتبادل وتقاسم المعرفة في الفضاء الليبي.
3. تحقيق الاستفادة المتكاملة والشاملة من المواد المعرفية المتوافرة في المجتمع الليبي.
4. تشجيع مجتمعات المعرفة على الابتكار، وإنتاج المعارف، وتوظيفها واستثمارها وإدارتها بشكل يحقق التنمية البشرية المستدامة.
5. تشجيع إسهام النساء، والشباب في بناء مجتمعات المعرفة الليبية.
6. توطين العلم في جميع النشاطات المجتمعية لمكافحة الفقر، والهجرة، والجريمة.
7. توعية الناس بالمشاكل الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية، والمخاطر التكنولوجية.
8. تنمية المهارات وبناء القدرات في المجالات المتطورة كالحوسبة السحابية، المدن الذكية، الأحياء الرقمية، الجامعة الافتراضية، الاقتصاد الرقمي، التجارة الالكترونية، الحكومة الالكترونية، المحافظة على البيئة من خلال استخدام المعرفة الرقمية.
9. تقديم المشورة المستمرة للمؤسسات والإفراد لغرض إقامة مشروعات ثقافية لإنتاج وابتكار الأفكار جديدة.

الأهداف المقترحة لشبكة مجتمع المعرفة الليبي

التواصل المعرفي بين المعنيين داخل المجتمع الليبي بكافة شؤون المعرفة، لأجل التزويد بالمعلومات، وتلاقح الأفكار، وتمازج الرؤى، والمساهمة في المشاريع، والأعمال المشتركة.

. تحقيق درجة عالية من التنظيم والتنسيق بين المعنيين بالمعرفة، فضلاً عن التخطيط المشترك، لما يخدم شعبنا ومجتمعنا الليبي بمستوى حضارة العصر.

. توحيد الجهود المعرفية لمختلف منتجي المعرفة في ليبيا، علوماً، وآداباً، وفنوناً، والمشتغلين بها في إطارها المتخصص والموسع.

. المساهمة في البناء المشترك لمجتمعنا الليبي علمياً، وتقنياً، وديموغرافياً، واقتصادياً واجتماعياً، وثقافياً.

. تطوير البحوث والدراسات وسائر الأعمال، والمهام، والمشروعات ذات الصلة بتطوير الإنسان الليبي معرفياً.

. نشر المعرفة في المجتمع الليبي وإثراء المنتج الثقافي والفكري والمعلومات فيه، وتعميق التجربة والممارسة العلمية والتقنية، وخصوصا التي تسهم بفعالية في تنمية العقول والرقي بالإنسان الليبي حضارة ورخاءً ورفاهاً.

. المساهمة بفعالية في انتشار الفكر المعلوماتي المعاصر وتنوير الشرائح العمرية المختلفة في المجتمع الليبي في عصر المعلومات والصناعة الاجتماعية وتنمية رأس المال البشري.

. تفعيل سبل التقدم انطلاقا من المحافظة على موروثنا الثقافي الليبي الفاعل ومكتسباتنا المدنية المعاصرة، وارتباطاً بهويتنا التي لها خصوصية في المجتمع الإنساني.

. المساهمة بقوة ودراية علمية متخصصة في بناء مجتمع المعرفة الليبي وتزويده بالمعلومات، والمشورة، والخبرة التقنية المناسبة في شتى المجالات.

. تطوير الإمكانات، والقدرات الابتكارية، والإبداعية، في مختلف مجالات العلوم والآداب والفنون، من خلال المؤسسات القائمة في التعليم والبحث العلمي والشركات الإنتاجية والخدمية بأنواعها.

. فتح سبل التعاون الخارجي وتكثيفه في الإطار العربي، والإفريقي، والدولي.

المستهدفون والمشاركون

1. مؤسسات التعليم بمختلف أنواعها ومستوياتها التعليمية.
2. مراكز البحوث العلمية، والتطوير التكنولوجي، والدراسات المتخصصة.
3. دور النشر والمطبوعات، والمكتبات العلمية، والتقنية، والثقافية والفنية.
4. الجمعيات، ومراكز البحوث العلمية، والتقنية، والهندسية، والفنية، بشتى أنواعها ونشاطاتها سواء كانت عامة (حكومية) أو خاصة (أهلية).
5. المؤسسات الاقتصادية، والاجتماعية، المهتمة بشؤون المعرفة.
6. شركات التدريب، والتطوير، والتأهيل العلمي، والعملي.
7. شركات الإنتاج والتصنيع المعرفي، والتكنولوجي، والخدمات المعرفية بأنواعها.

8. المؤسسات الأدبية والفنية والجمعيات ذات العلاقة بالشأن الثقافي، والإبداعي والفكري، كمجمع اللغة العربية والجمعية الليبية العلمية بمختلف تنوعها في مجال المعرفة العملية.
9. المؤسسات الإعلامية والصحفية ذات العلاقة بالجهود المعرفية.
10. أية جهات أخرى ذات علاقة يتطلب دخولها هذه الشبكة.

الشبكة الليبية لمجتمع المعرفة الرؤية والتصور

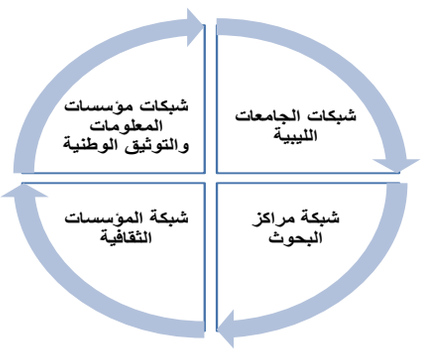

خطوات عامة لتأسيس المشروع (مجتمع المعرفة الليبي)

1. يتبنى كل من مجلس التطوير الاقتصادي والاجتماعي واللجان المُشكلة من المؤسسات الشريكة التي تتمثل في الآتي: وزارات التربية والتعليم العالي والبحث العلمي، والثقافة، والاتصالات والمعلوماتية، والتصنيع، والإحصاء، فضلا عن الجامعات والأكاديمية الليبية للدراسات العليا، ومراكز البحوث بمختلف تخصصاتها وغيرها.
2. توضع خطة رئيسة (خارطة طريق) لإنشاء هذه الشبكة المعرفية التواصلية بين المعنيين بالمعرفة.
3. تقوم بحصر وإدراج سائر الجهات والمؤسسات والجامعات ومراكز البحوث التي تشملها توجهات هذه الشبكة.
4. تفتح مختلف سبل التواصل المعرفي بين الجهات، والأفراد، المعنيين بالشبكة سواء بصورة رسمية حكومية أو مؤسسات مجتمع مدني ليبية.
5. تشكل لجان رئيسة لقيادة هذا الجانب التنفيذي لمجتمع المعرفة الليبي، كلجان فرعية عن اللجنة العليا للشبكة، وذلك لأجل التخطيط والتنظيم وتسهيل عمليات تنفيذ الأعمال المشتركة.
6. تشكل لجنة قيادة عليا رئيسية، لمشروع الشبكة، تضم ممثلين عن اللجان الفرعية أعضاء في اللجنة العليا الرئيسية.

7. يشرع في بناء موقع إلكتروني موحد لمشروع الشبكة لعرض أعمالها، وتوجهاتها المعرفية التنموية، وتقديم خدماتها للباحثين، والدارسين وكافة المعنيين بالمعرفة وطلابها داخل ليبيا.
8. تصدر دورية باسم الشبكة لتوثيق أعمالها ونشاطاتها ومقترحاتها وأفكارها، وسائر كتاباتها المتخصصة، ومتابعتها بصورة علمية ثقافية.

شبكة الجامعات ومراكز البحوث الليبية نموذجاً

وتتمثل في الآتي:

- تبادل وتوثيق اطروحات الدكتوراه والماجستير والإصدارات العلمية بين الجامعات الليبية رقمياً.
- تكوين منظومة يستطيع من خلالها طلاب الدراسات العليا في جامعات الليبية عرض مقترحات اطروحاتهم للماجستير والدكتوراه، للتعليق عليها قبل تنفيذها كما تعمل الجمعية الامريكية لعلم الاجتماع، وبعض مراكز البحوث والدراسات في الجامعة الأخرى.
- اضافة مجال يتم من خلاله تمكين الأساتذة والمختصين والخبراء في ليبيا من تبادل بحوثهم ونتائجها خاصة تلك التي تعالج قضايا التنمية وبناء مجتمع ليبي للمعرفة.
- اضافة مجال للخبراء الليبيين العاملين والمقيمين في الخارج لتبادل بحوثهم ودراساتهم مع الخبراء الليبيين المقيمين في الداخل.
- اضافة مجال لعرض أعمال المؤتمرات، والورش العلمية، التي تعقد في ليبيا خاصة ذات العلاقة بالتربية والتعليم، والبحث العلمي، وبناء مجتمع المعرفة.

النشاطات المستهدفة لشبكة المعرفة الليبية.

1. تبادل المعارف والمعلومات والبيانات الإحصائية بين مختلف المؤسسات والجماعات، والأفراد، في ليبيا عبر مختلف أوعيتها الرقمية والورقية.
2. تقديم المشورة العلمية والتقنية المتخصصة لمن يطلبها من الجهات الحكومية والأهلية الليبية بما يخدم أهداف الشبكة.
3. عقد الاجتماعات الدورية بين أعضاء الشبكة والمتخصصين الليبيين، وإقامة حلقات النقاش، والعصف الذهني، حول موضوعات ذات أهمية وقيمة علمية تستحق المساهمة في عملية خدمة المجتمع.
4. تقديم المبادرات والمقترحات والمشروعات العلمية والتقنية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية وجميع المجالات التي تعنى الشبكة بها. (اليونيسكو،2019)

5. إلقاء المحاضرات المتخصصة، وعقد الندوات والمؤتمرات المعرفية المتنوعة لخدمة البحوث والدراسات، والطلب من المؤسسات والجماعات والأفراد في ليبيا على المعرفة بصنوفها وفروعها.
6. إقامة المعارض الفنية، والتقنية، والإنتاجية، والثقافية الليبية، والملتقيات ذات الصلة.
7. تقديم الدورات التدريبية، والتأهيلية، والتطويرية، والحلقات الدراسية، والورش المتخصصة.
8. إصدار الكتب والدوريات المتخصصة، والنشرات، والمطويات، والكتيبات الفنية والتعريفية المتنوعة.

خاتمة

من صفات المجتمع المعاصر اليوم أنه يُعرف بمجتمع المعلومات أو المعرفة، نظراً لأنّ المعلومات تنساب فيه بسهولة ويسر دون جهد ولا تكاليف باهظة، ومن الجدير بالذكر أن المعرفة ساهمت بدورها في تغيير المجتمعات عبر العصور وبشكل عام وفي الزمن المعاصر بشكل خاص، في مجالات عديدة ويتصدر الجانب الاقتصادي منها مكانة مهمة، فأصبحت بذلك ذات أهمّية في بناء القرارات الصائبة والفعّالة، ممّا ساعدت في تحقيق التنمية والتطور على صعيد تلك المجتمعات بشكل عام، فلم تعد المعرفة أسيرة لجدران الكتب ودوائر المعارف. نضيف إلى ذلك ردود الأفعال من خلال نتائج الدراسة الاستطلاعية التي أكدت لنا الاهمية الكبيرة لتشبيك تلك المؤسسات وما عبره عنه أعضاء العينة من أهميتها في العمل لأجل توفير المعلومة واختصار الوقت والجهد وربط المؤسسات عبر شبكة مجتمع المعرفة، إلى جانب توفر المال والوقت في عمل المؤسسات من خلال مراسلات ومعلومات تأتي عبر الشبكة الالكترونية وتطويرها بالصورة الحضارية التي يجب ان تكون عليها في عصر الرقمنة.

إن ما تم عرضه في هذه الورقة من أفكار هي بالأساس تتعلق بمشروع وطني موضوعه مجتمع المعرفة الليبي، المأمول منه أن يكون وأقعاً ملموساً في بلادنا، نظراً للحاجة الاقتصادية والبحثية والسياسية والمجتمعية، لتشبيك تلك المؤسسات الوطنية عبر شبكة معلومات تتاح استخداماتها للمؤسسات العامة والخاصة وللأفراد والجماعات، لما لها من دور هام في مستقبل البلاد وما ستحققه من نتائج لأن عالم اليوم أصبح عالم المعرفة وتحقيق التنمية والتطور والشراكة المحلية والدولية يحتاج منا بناء مؤسسات قوية قادرة على تحقيق المنافسة والريادة والابتكار والإبداع وهذا لا يمكن أن يتأتى إلا بوجود معرفة متاحة تترجم إلى تطبيقات عملية على كافة الأنشطة المجتمعية لأجل خدمة المجتمع.

مراجع

1. التقرير السنوي لليونسكو، 2005: من مجتمع المعلومات إلى مجتمع المعرفة، منشورات اليونسكو.
2. حسين، صالح شاكر، 2016: إسهامات الجامعات العراقية في بناء مجتمع المعرفة، جامعة القادسية، بدون طبعة.
3. تعريف ومعنى المعرفة في معجم المعاني الجامع"، www.almaany.com
4. حروش لاميه، طوالبية محمد، بدون تاريخ: دور مجتمع المعرفة في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر، جامعة حسيبة بن بوعلي.
5. تقرير الأمم المتحدة الإنمائي لسنة 2003.
6. قيطة، نهلة عبدالقادر إبراهيم ،2011: دور الجامعات الفلسطينية في بناء مجتمع المعرفة و سبل تفعيله، غزّة: الجامعة الإسلاميّة.
7. جامل، عبدالرحمن عبدالسلام، إبراهيم، محمد عبدالرازق، 2006: التعليم الالكتروني كآليّة لتحقيق مجتمع المعرفة، جامعة البحرين-مركز التعليم الإلكتروني.
8. التقرير السنوي لليونسكو، 2005: من مجتمع المعلومات إلى مجتمع المعرفة، منشورات الونسكو.
9. اليونسكو.2019: تقرير حول بناء مجتمعات المعرفة في المنطقة العربية، منشورات اليونسكو،
10. تقرير المعرفة العربية 2010.2011. UNDP، مؤسسة محمد بن راشد آل المكتوم. 2013.